

فما هذا الذي حدث؟ أرجو أن تتذكر أننا نتعمق أكثر وأكثر
هذا السلوك المعقد لشباب يمارس الحرية الفعلية والحرية المفتعلة.

إن الحرية هي المسافات. فالإنسان الحر يستطيع أن ينطلق في
طيارة أو سيارة. . أي يمكنه أن يقترب ويتعد عن الناس يوماً أو
شهوراً. . إنه حر في أن يختار المسافة التي بينه وبين الناس. . والذي
لا حرية له فالمسافات من حوله قد تجددت. تجمدت بين أربعة
جدران وفي سلاسل وفي زمن محدود حديدي. والسجين لا يستطيع
أن يخرج من هدومه، ولا أن يمحو الرقم على قفاه.

والعلاقات الإنسانية: مسافات نفسية واجتماعية: فالمسافة بيني
وبينك قصيرة إذا كنا أصدقاء. بعيدة إذا كنا أعداء. قريبة إذا كنا
أزواجاً. . قريبة جداً إذا كنا عشاقاً.

والقرب والقراية والقربى والزمالة والعداوة - كلها تدل على
طول وعرض وعمق المسافات التي بيننا. والمسافات واضحة
الاتساع بين أبناء العمارة الواحدة والمدينة الواحدة والدولة الواحدة
والكوكب الواحد والمجرة الواحدة!

وفي هذه الجماعات تنعدم المسافات فالكل في زي واحد.
زي عقلي واجتماعي وديني وسياسي. ومن مظاهر انعدام المسافات
التعصب الشديد لهذه الجماعة وشكلها وحجمها ونظرياتها في
مواجهة المجتمع والسلطة.